قوله : (ونحب أهل العدل والأمانة ونبغض أهل الجور والخيانة) .

ش : وهذا من كمال الإيمان وتمام العبودية فإن العبادة تتضمن كمال المحبة ونهايتها وكمال الذل ونهايته فمحبة رسل ا وأنبيائه وعباده المؤمنين من محبة ا وإن كانت المحبة التي لا يستحقها غيره فغير ا يحب في ا لا مع ا فإن المحب يحب ما يحب محبوبه ويبغض ما يبغض ويوالي من يواليه ويعادي من يعاديه ويرضى لرضائه ويغضب لغضبه ويأمر بما يأمر به وينهى عما ينهى عنه فهو موافق لمحبوبه في كل حال وا تعالى يحب المسحنين ويحب المتقين ويحب التوابين ويحب المتطهرين ونحن نحب من أحبه ا وا لا يحب الخائنين ولا يحب المفسدين ولا يحب المستكبرين ونحن لا نحبهم أيضا ونبغضهم موافقة له سبحانه وتعالى [وفي الصحيحين عن النبي A : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : من كان ا ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا ومن كان يكره أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه ا منه كما يكره أن يلقى في النار] فالمحبة التامة مستلزمة لموافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه وولايته وعداوته ومن المعلوم أن من أحب ا المحبة الواجبة فلا بد أن يبغض أعداءه ولا بد أن يحب ما يحبه من جهادهم كما قال تعالى : { إن ا يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص } والحب والبغض بحسب ما فيهم من خصال الخير والشر فإن العبد يجتمع فيه سبب الولاية وسبب العداوة والحب والبغض فيكون محبوبا من وجه ومبغوضا من وجه والحكم للغالب وكذلك حكم العبد عند ا فإن ا قد يحب الشيء من وجه ويكرهه من وجه آخر [كما قال A فيما يروي عن ربه D : وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له منه] فبين أنه يتردد لأن التردد تعارض إرادتين وهو سبحانه يحب ما يحب عبده المؤمن ويكره ما يكرهه وهو يكره الموت فهو يكرهه كما قال : وأنا أكره مساءته وهو سبحانه قضى بالموت فهو يريد كونه فسمى ذلك ترددا ثم بين أنه لا بد من وقوع ذلك إذ هو يفضيى الى ما أحب منه